بقلم:
د.محمد سعد الدين
رئيس جمعية مستثمري الفيوم
ورئيس لجنة الطاقة باتحاد الصناعات

أفكار للقضاء على الفقر

أفكار عديدة يطرحها الاقتصاديون من أجل القضاء علي الفقر في مصر، والذي تزيد نسبته علي ٢٥٪ من عدد السكان، لكنها تجتمع جميعاً علي أن الطريقة الأنجع والأفضل، هي تحسين الخدمات المقدمة للفقراء، ورفع مستوي معيشتهم وليس بتقديم التبرعات والأموال لهم

وقد بدأت الحكومة بالفعل تغيير استراتيجيتها للتعامل مع الفقر والفقراء في مصر واتجهت أخيراً إلي أن مواجهة الفقر تكون بتوفير فرص العمل وتحسين مرافق الصحة والتعليم ومياه الشرب النقية والصرف الصحي والطرق وإنشاء المدارس والمستشفيات

وفي الفترة الأخيرة تزايد نشاط الجمعيات الخيرية التي تعتني بالفقراء والتي تجمع التبرعات من الأفراد والجهات المختلفة لتوزيعها علي المحتاجين في القري والمحافظات، وتقدر بعض الدراسات الاقتصادية حجم الأموال المنصرفة علي الأنشطة الخيرية في مصر بنحو ٥٥ مليار جنيه سنوياً، وأن عدد الجمعيات الأهلية في مصر يتجاوز ١٥ ألف جمعية أغلبها يعمل في النشاط الخيري والإغاثة، الدراسات أيضاً أن النشاط الخيري في مصر يعمل بعشوائية وبدون رقابة فعالة تضمن توجيه هذا المبلغ إلي ما يفيد الفقراء والمحتاجين.

ويلعب رجال الأعمال والمثقفون دوراً بالغ الأهمية في هذا النشاط ويقدمون قدر ما يستطيعون لكن هذا الأمر في رأيي لا يؤدي الغرض ولن يقضي علي الفقر وليس هو الحل الأمثل لمواجهة مشكلة الفقر في مصر وفي اعتقادي أن إقامة مشروعات جديدة توفر فرص عمل للمحتاجين هي أفضل وأكرم طريقة لرفع مستوي معيشة الفقراء.

ونحن نتساءل لماذا لا تكون هناك آلية أو تعاون بشكل ما بين الحكومة ورجال الأعمال لحل تلك المشكلة؟ ولماذا لا تقدم الدولة حوافز ومزايا للمستثمرين لإقامة مشروعات صغيرة يعمل بها المحتاجون بصورة تحفظ كرامتهم ويقدم رجال الأعمال خبراتهم الفنية والإدارية والتسويقية لتلك المشروعات بما يعود بالنفع علي الجميع وتتحقق التنمية.

المثل الصيني يقول: «اعطني سنارة ولا تعطني سمكة» والنبي صلي الله عليه وسلم قال: «لأن يأخذ أحدكم أحبله، ثم يأتي الجبل، فيأتي بحزمة من حطب علي ظهره، فيبيعها، فيكف الله بها وجهه، خير له من أن يسأل الناس، أعطوه أو منعوه.